لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون

منشرح الصدر منفسحه اي لا تشك في انه منزل من الله او حرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينبسط له فامنه الله ونهاه عن المبالاة بهم **فان قلت** بم تعلق قوله لتنذر **قلت** بانزل اي انزل اليك لتنذر به او بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم وكذلك اذا ايقن انه من عند الله شجعه اليقين على الانذار لان صاحب اليقين جسور متوكل على ربه متكل على عصمته **فان قلت** فما محل ذكرى **قلت** يحتمل الحركات الثلاث النصب باضمار فعلها كانه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا لان الذكرى اسم بمعنى التذكير والرفع عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا محذوف والجر للعطف على محل ان تنذر اي للانذار وللذكرى **فان قلت** النهي في قوله فلا تكن متوجه الى الحرج فما وجهه **قلت** هو من قولهم لا اريتك هاهنا اتبعوا ما انزل اليكم من القران والسنة ولا تتبعوا من دونه من دون الله اي ولا تتولوا من دونه من شياطين الانس والجن فيحملوكم على عبادة الاوثان والاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم وامركم باتباعه وعن الحسن يا ابن ادم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد والله ما نزلت اية الا وهو يحب ان تعلم فيم انزلت وما معناها وقرا مالك بن دينار رحمه الله ولا تبتغوا من الابتغاء ومن يبتغ غير الاسلام دينا ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما انزل على ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء قليلا ما تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وقرئ تذكرون بحذف التاء ويتذكرون بالياء وقليلا نصب بتذكرون اي تذكرون تذكرا قليلا وما مزيدة لتوكيد القلة فجاءها فجاء اهلها بياتا مصدر واقع موقع الحال بمعنى بايتين يقال بات بياتا حسنا وبيتة حسنة وقوله هم قايلون حال معطوفة على بياتا كانه قيل فجاءهم باسنا بايتين او قايلين **فان قلت** هل يقدر حذف المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير في اهلكناها

فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين

اهلكناها **قلت** انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما تهلك اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله او هم قايلون **فان قلت** لا يقال جاءني زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله هم قايلون **قلت** قدر بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا او هو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يحتج فيه الى واو لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث **فان قلت** فما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء الباس **قلت** معناه اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلوة وانما خص هذان الوقتان وقت البيات ووقت القيلولة لانهما وقتا الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد وافظع وقوم لوط صلوات الله عليه اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه وقت القيلولة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم وينتحلونه من مذهبهم الا اعترافهم ببطلانه وفساده وقولهم انا كنا ظالمين فيما كنا عليه ويجوز فما كان استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا مستغاث من الله بغيره من قولهم دعواهم يالكعب ويجوز فما كان دعاءهم ربهم الا اعترافهم لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم وان لات حين دعاء فلا يزيدون على ذم انفسهم وتحسرهم على ما كان منهم ودعواهم نصب خبر لكان وان قالوا رفع اسم له ويجوز العكس فلنسالن الذين ارسل اليهم مسند الى الجار والمجرور وهو اليهم ومعناه فلنسالن المرسل اليهم وهم الامم يسالهم عما اجابوا به رسلهم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين ونسال المرسلين عما اجيبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة

Copyright © King Saud University